دور المؤسسات الدعوية العربية في نشر اللغة العربية بالقارة الإفريقية (جمعية الدعوة الإسلامية أُنموذجا)

د/ عبد الله إنبية المعلول ــ كلية اللغات ــ جامعة الزيتونة

المقدمة :

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم على نبيه باللغة العربية؛ ليكون للعالمين نذيرا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الأنبياء والمرسلين.

حين ظهر الإسلام في القرن السابع الميلادي أدى ذلك إلى ازدياد وشائج الاتصال العربي الإفريقي؛ لأن الإسلام أمدَّ العرب بسياج ديني وفكري ساعدهم على خلق وحدة وطنية، وازدهار نهضة ثقافية؛ فأصبح الإسلام الركيزة الأساسية للثقافة العربية، كما أصبحت اللغة العربية حاضنة الفكر الإسلامي والثقافة الإسلامية؛ وتحت راية الإسلام خرج العرب نحو إفريقيا لإعلاء كلمة الله، ونشر الثقافة الإسلامية بلغتنا العربية، وقد تمكنوا من ذلك في فترة وجيزة(1).

إن المسلمين مكلفون بمجادلة الآخرين بلغة عربية فصحى؛ لإقناعهم بالإسلام؛ والمجادلة في الإسلام لا تعني الخصومة أو العداوة؛ فالقرآن يحرص على أن تكون المجادلة في صورة حسنة، يقول -تعالى- "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ..."(2).

وانطلاقا من الآية الكريمة السابقة جنَّد أهل الخير في بعض الدول العربية الكثير من الإمكانات المادية والمعنوية؛ لنشر الإسلام والدعوة إليه باللغة العربية، لغة القرآن الكريم؛ تأكيدا لمعالم المنهج الدعوي في عهد النبوة، وتطلعا إلى أن يعم نور الإسلام قارة إفريقيا بكاملها في حركة مد مدفوعة بقوة؛ لتعيد للإسلام قوته، وتمهد السبيل أمام المسلمين؛ لاستئناف دورهم الحضاري من جديد من خلال عمل جماعي منظم، تتضافر فيه الجهود والخبرات، وتتكامل فيه الإمكانات بين المؤسسات والهيئات والجمعيات العاملة في الحقل الدعوي بالعالم الإسلامي؛ لهذا انطلقت الكثير من المؤسسات الدعوية العربية لنشر الإسلام بلغته العربية في جميع قارات العالم.

مشكلة البحث:

لقد حان الوقت ليدرك المسلمون أنهم مهددون في لغتهم العربية، وفي قرآنهم الكريم، وفي تراثهم الديني كله في قارة إفريقيا، وفي غيرها من القارات.

وقد تعرضت اللغة العربية وما زالت لمحاولات يائسة لتشويهها وإضعافها والحد من انتشارها بين الشعوب، ومن ثَمَّ لإقصائها؛ كونها لغة جامدة لا تصلح لغة للعلم -حسب زعمهم- وإحلال اللغات الأجنبية محلها كالإنجليزية والفرنسية.

لقد أدرك الأعداء أن حَرْبَهُم ضد الإسلام يجب أن تعتمد على محاربة اللغة العربية أولا، وإحياء لغات أخرى مكانها؛ سعيا للقضاء على القرآن الكريم وتهميش عقيدته.

الهدف من البحث :

يهدف البحث الى الآتي :

1- إن دراسة إنجازات بعض الجمعيات الدعوية العربية ونشرها يعتبر عاملا مشجعا في أداء مهمتها على نحو أفضل، كما يتيح الفرصة أمام الجمعيات الأخرى للاستفادة من تجارب غيرها.

2- يهدف هذا البحث للتعريف بجهود بعض الدول العربية في العصر الحديث في إنشاء مراكز خيرية إنسانية وأسهمت في نشر اللغة العربية، والدعوة إلى الله في مجاهل القارة الإفريقية.

3-أيضا يركز البحث على جهود جمعية الدعوة الإسلامية في ليبيا في نشر اللغة العربية بالقارة الإفريقية.

تساؤل البحث:

ما الدور الذي تقوم به المؤسسات الدعوية العربية عموما, وجمعية الدعوة الإسلامية خصوصا ,في نشر اللغة العربية بالقارة الإفريقية ؟

أهمية البحث :

إن مستقبل اللغة العربية في القارة الإفريقية يعتبر واعدا ومشرقا؛ إذا ما تكاثفت الجهود الدعوية العربية، وعملت على التنسيق فيما بينها؛ لنشر الإسلام بلغة عربية فصحى بين كافة الشعوب الإفريقية.

والعامل المشجع على ذلك هو إقبال الأفارقة المنقطع النظير على تعلم اللغة العربية لدى جميع الشرائح الاجتماعية.

منهج البحث:

استخدم الباحث في بحثه المنهج البحثي الوصفي التقريري؛ للتعريف بأبرز المؤسسات الدعوية العربية عامة وليبيا خاصة ، ودورها في نشر اللغة العربية في القارة الإفريقية، واعتمد في دراسته على ما كُتِبَ في هذا المجال من تقارير ومؤلفات لها صلة بموضوع البحث.

محاور البحث:

سأتعرض في هذا البحث لثلاث مؤسسات عربية مبرزا دورها في نشر اللغة العربية، وتعليمها لأبناء القارة السمراء. من خلال المحاور التالية :

المحور الأول -

مؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية:

تأسست مؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية بمرسوم أميري سنة 1992م بدولة الإمارات العربية ، على يد مؤسسها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان -رحمه الله تعالى- الذي خصص لها وقفا بلغ مليار دولار أمريكي؛ ليعود نفعه على المشاريع والأنشطة الخيرية والدعوية داخل الدولة وخارجها، وتحظى هذه المؤسسة بمكانة مرموقة ومحترمة بين المنظمات الإنسانية العاملة اليوم في العالم؛ فقد ضمَّنهَا التقرير السنوي للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الصادر سنة 2000م، المرتبةَ الخامسة للمنظمات المتبرعة والمساعدة للاجئين في العالم.

أهدافها الإنسانية:

1- الإسهامُ في إنشاء المراكز الثقافية والإنسانية والبحث العلمي، والمؤسسات التي تهتم بالتوعية، ودعمُهَا، والتعريفُ الصحيح بالدين الإسلامي، والعاداتِ والآداب الوطنية والحضارية، وإسهاماتِ العلماء في تطوير الحضارة الإنسانية عموما.

2- الإسهامُ في إنشاء المدارس ومعاهد التعليم العام والعالي، ومراكز البحث العلمي والمنشآت العامة ومؤسسات التدريب المهني ودعمُهَا، وتقديمُ المنح الدراسية وزمالات التفرغ العلمي، ودعم جهود التأليف والترجمة والنشر.

3- الإسهامُ في إنشاء المستشفيات والمستوصفات، ودُور التأهيل الصحي وجمعيات الإسعاف الوطني، ودُور رعاية الأيتام، ورعاية الأطفال، ومراكز المسنين، وذوي الاحتياجات الخاصة ودعمُها.

4- الإسهامُ في إغاثة المناطق المنكوبة جرَّاء الكوارث الاجتماعية والطبيعية، كالمجاعات والزلازل والفيضانات والعواصف والحروب، ودعمُ الأبحاث والجهود التي تحاول رصد احتمالاتها، والاحتياط لمواجهتها واحتوائها.

5- تخصيص الجوائز العلمية المحلية والعالمية التي تكرم العلماء والباحثين والعاملين على خدمة المجتمع والبشرية؛ بما يقدمون من دراسات أو اكتشافات أو جهود علمية رائدة لدفع المضرات وجلب المصالح، وتحقيق التقدم والازدهار لبني الإنسان.

دَوْر المؤسسة في نشر اللغة العربية ودعمها بالقارة الإفريقية:

تشتهر دولة الإمارات العربية المتحدة بدورها الإنساني والإسلامي الذي لا يتوقف في مدِّ يَدِ العون لمن يحتاجها في جميع قارات العالم، وقد أنشأت العديدَ من المؤسسات الإنسانية، سواء كانت حكومية أو خاصة، لعل من أبرزها مؤسسةَ زايد للأعمال الخيرية والإنسانية، ومؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان، ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، وغيرها من المؤسسات التي يفوق عددها (47) سبعا وأربعين مؤسسة، ما بين حكومية وخاصة.

وقد قامت هذه المؤسسة منذ نشأتها بتنفيذ الكثير من المشاريع الدعوية التي هدفُهَا الدعوةُ إلى الله -تعالى- ونشرُ اللغة العربية في الدول الإفريقية التي تعاني فيها العربية الكثير من التهميش والحصار.

أهم المشاريع بقارة إفريقيا :

1-المسجد الجامع بكينيا: ويهدف إلى توفير أماكن مناسبة لصلاة المسلمين,وقد أُنشئ في موقع متميز من العاصمة نيروبي؛ ليتمكن أكبر عدد من المسلمين من الصلاة فيه,وتم إنجازه سنة 1999م.

2- مشروع إنشاء جامعة آدم بركة في مدينة (أبشي) بتشاد: ويهدف للنهوض بالمستوى العلمي ودعم سياسة الحكومة التشادية في جعل اللغة العربية لغة رسمية للبلاد، وقد تم إنجاز المشروع سنة 2000م.

3- مسجد الشيخ زايد بمدينة (كيرا) بإثيوبيا: تم إنجازه سنة2007م.

4- تشييد المركز الإسلامي في موريشيوس: ويهدف المشروع إلى توفير الأماكن المناسبة للالتقاء وأداء الشعائر الدينية والثقافية، وإقامة المناسبات الدينية والاجتماعية,تم إنجازه سنة 2007م.

5- مشروع ترميم المعاهد الأزهرية في مصر سنة 2007م(3).

إن ما نراه اليوم من صروح علمية كبيرة قامت بها هذه المؤسسة الخيرية في الكثير من الدول الإفريقية خير دليل على صدق أهل الخير؛ للرفع من مستوى الدعوة إلى الله -تعالى- وفق منهج علمي مدروس، هدفه رفعُ راية الإسلام خفاقة في تلك الرقعة الشاسعة، ومساعدةُ الإنسان الإفريقي على تعلم اللغة العربية لغة الإنسانية السمحاء؛ أحسن الله لكل من أمر وساهم في الدعوة إليه، وناصر دينه، ونشر لغة القرآن الكريم في كل وقت وزمان.

6- مسجد الشيخ زايد بالمغرب: ويأتي في إطار اهتمام المؤسسة بصيانة بيوت الله وتوسعتها، ويهدف إلى توفير أماكن مناسبة للعبادة؛ وقد تم بناؤه على أحدث طراز معماري.

7- كلية زايد للعلوم الإدارية والقانونية في مدينة بماكو بمالي: وهي كلية جامعية تضم معهدا للعلوم الاقتصادية، ومعهدا للإدارة وعلومِ الحاسوب، ومعهدا للدراسات القانونية، كما يضم مدرجات ومركز حاسوب ومعملا ومستوصفا ومكتبة ومسجدا ومطبخا؛ تم إنجاز المشروع سنة 2009م.

8- مشروع مركز زايد الثقافي (مسجد النور) ويقع في مدينة أديس أبابا في إثيوبيا، تم إنشاؤه سنة 2009م. تم إنجازه سنة 2010م.

9- معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في مصر: ويتكون من مكتبة، وقاعة محاضرات، ومبنى إدارة .

المحور الثاني ـ جمعية العون المباشر :

جمعية دعوية تقوم بأعمال خيرية، تتخذ من الكويت مقرا لها، ويرأسها الدكتور عبد الرحمن السميط الداعية المعروف، والذي قضى أكثر من (29) تسع وعشرين سنة ينشر الإسلام، حتى أسلم على يديه أكثر من مليون إفريقي(4).

بدأت الجمعية أعمالها سنة 1981م كمؤسسة تطوعية غير حكومية مهتمة بالتنمية في الأماكن الأكثر احتياجا في إفريقيا بأسلوب علمي إحصائي.

اهتمامات الجمعية :

1- تهتم بالتعليم بكل أنواعه كوسيلة أساسية لتغيير الوضع الذي يعيشه الإنسان في إفريقيا، رافعة شعار (التعليم حق مشروع لكل طفل في إفريقيا).

2- تهدف للاعتناء بالمجتمعات الأقل حظا، مستهدفة بذلك الفئات الاجتماعية الأكثر احتياجا كالمرضى، والأيتام، ومنكوبي الكوارث، والمجاعات، والقيامِ بالأنشطة التنموية والدعوية كافة.

تم تسجيلها في الأمم المتحدة كهيئة تعمل في أكثر من (40) أربعين دولة إفريقية؛ وهي عضو في الأمم المتحدة تحت قسم المجلس الاستشاري والاقتصادي والاجتماعي.

نشاط الجمعية في دول القارة:

تُسَيِّرُ الجمعيةُ قوافلَ دعويةً على مدار السنة، في أكثر من (23) ثلاث وعشرين دولة إفريقية؛ تشمل كلا من: إفريقيا الوسطى، والنيجر، وبوركينا فاسو، وتشاد، ومالي، وغانا، وبنين، والتوغو، وكوناكري، وبيساو، والسنغال، وسيراليون، وغامبيا.

وترسل قوافل دعوية إلى كينيا ومدغشقر وجزر القمر في الشرق الإفريقي، وملاوي وموزمبيق وزيمبابوي وزامبيا في جنوب شرق إفريقيا.

إضافة إلى الدعاة الذين تفرغوا إلى العمل الدعوي في منطقة البحيرات التي تضم السودان وأوغندا ورواندا.

وتضم أيضا أكثر من (700) سبعمائة داعية تكفُلُهُم بالكامل، ويزيد عدد القوافل الدعوية عن (2.000) ألفي قافلة في قرى البلدان الإفريقية.

الخطط التنموية في مجال الدعوة ونشر اللغة العربية:

التعليمُ بالنسبة للجمعية هو مفتاح التغيير للمجتمعات المُهَمَّشة في إفريقيا، وقد تم الأخذ بأحدث الأساليب الإدارية في تسيير الأعمال الدعوية، كما تتخذ أقصى درجات الشفافية المالية، وتُولِي اهتماما أكبر بالمرأة والشباب والطلاب؛ أما أهم إنجازاتها العلمية في مجال الدعوة ونشر اللغة العربية فتتمثل في الآتي:

1- تُمَوِّلُ أكثر من (840) ثمانمائة وأربعين مدرسة، فيها نصف مليون طالب، من رياض الأطفال إلى الجامعات؛ وتهدف إلى التوسع في الجوانب التعليمية إلى أقصى حد؛ حيث تسعى في المستقبل إلى تأسيس جامعة في المجتمعات المهمشة في إفريقيا كل سنة.

2- افتتحت الجمعية مراكز للتدريس المهني، ومعاهد التدريب على الكومبيوتر في عدة بلدان إفريقية، وصل عددها إلى (55) خمسة وخمسين معهدا في (15) خمسة عشر بلدا إفريقيا.

3- لتخليص المسلمين من الفقر، ولتوفير الاكتفاء الذاتي للفرد والعائلة المسلمة؛ اعتمدت الجمعية فكرة دعوية رائدة؛ باختيار أطفال أيتام من القبائل المختلفة، تَمَّ إيواؤهم في مراكز العون المباشر، والدراسة في مدارسها، والاستفادة من الخدمات التي تقدمها المراكز الغذائية والتربوية والصحية؛ على أساس إعداد هؤلاء الأيتام من الصغر تعليما دينيا واجتماعيا، وإشراكِهِمْ في مرحلة معينة في البرامج الدعوية التي تقوم بها الجمعية، وإعدادِهِمْ لتحمل أعباء الدعوة والإسهام في قيادة مجتمعاتهم مستقبلا، ثم إعداد المميزين منهم لمراحل تعليمية أعلى.

هذه الخطة تم تطبيقها في (32) اثنين وثلاثين بلدا إفريقيا؛ وقد نتج عن هذه الخطة (3.288) ثلاثة آلاف ومائتان وثمانية وثمانون داعية وطبيبًا وإمام مسجد.

ويعتبرُ إعدادَ الدعاة حجَرَ الزاوية في العمل الدعوي كله؛ ويتم ذلك من خلال الدورات التدريبية في مجالات الثقافة الإسلامية وفي فقه الدعوة.

إن المجهودات المتميزة التي تقوم بها هذه الجمعية تَصُبُّ كلها في خانة نشر اللغة العربية في القارة؛ ولولا تلك الجهود الجبارة والتي ما زالت متواصلة حتى الآن لأصبحت اللغة العربية من الماضي، ليس لها وجود إلا في الكتب التاريخية القديمة.

إنجازات الجمعية في مجال الدعوة ونشر اللغة العربية:

تعتبر جمعية العون المباشر من أوائل الجمعيات الخيرية العربية التي تهتم بالتعليم والدعوة إلى الله، وتنمية قدرات المجتمعات الفقيرة في إفريقيا وكفلها.

وفيما يلي أهم إنجازاتها في هذا المجال حتى أواخر سنة 2002م.

1- بناء (1.200) ألف ومائتي مسجد في مختلف الدول الإفريقية.

2- دفع رواتب (3.288) ثلاثة آلاف ومائتين وثمانية وثمانين داعية ومعلما شهريا.

3- رعايةُ (9.500) تسعة آلاف وخمسمائة يتيم وتعليمُهُمْ.

4- توزيع أكثر من (51.000000) واحد وخمسين مليون نسخة من المصحف الشريف.

5- بناءُ (102) مائة واثنين من المراكز الإسلامية المتكاملة وتشغيلها.

6- عقد (1.450) ألف وأربعمائة وخمسين دورة للرفع من مستوى المعلمين وأئمة المساجد.

7- دفع رسوم الدراسة عن (95.000) خمسة وتسعين ألف طالب.

8- بناء (122) مائة واثنين وعشرين مركزا تربويا واجتماعيا يشتمل كل منها على مدرسة ابتدائية، ومتوسطة، وثانوية، ومسجد.

9- أنشأت الجمعية إذاعات للقرآن الكريم تبث في بعض البلدان الإفريقية؛ لنشر الوعي الديني واللغة العربية، وتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام؛ وهذه الدول هي: مدغشقر، وغينيا بيساو، والسنغال، والنيجر، وبنين، وغيرها.

10- إعداد دراسات لإنشاء كلية لتدريب المعلمين في ملاوي(5).

11- إنشاء أربع مدارس نظامية في مدينة مقديشو بالصومال، وخمس مدارس أخرى في بقية الأقاليم.

12- إنشاء جامعة سيمد في مقديشو التي لها تسع كليات في مختلف التخصصات.

وقد خرجت هذه الجامعة عشرات الدفعات حاملين شهادة البكالوريوس والدبلومات في التخصصات المختلفة(6).

تلك بعض المشاريع الدعوية والتعليمية التي أنجزتها هذه الجمعية الرائعة، والتي تصب أغلبُ إنجازاتها في خانة دعم اللغة العربية ونشرها في إفريقيا.

أجزل الله العطاء الأوفى لكل من أسهم في إنجاح عمل هذه الجمعية التي أعزت الإسلام واللغة العربية في إفريقيا، وعلى رأسها المرحوم الشيخ الدكتور عبد الرحمن السميط (رحمه الله تعالى).

المحور الثالث ــ جمعية الدعوة الإسلامية (طرابلس- ليبيا):

انطلاقا من القرارات العامة للمؤتمر الأول للدعوة الإسلامية في طرابلس ليبيا سنة 1970م، وتنفيذا للتوصية الأولى التي تدعو إلى تكوين هيئة من العالم الإسلامي ذات شخصية اعتبارية مقرها مدينة طرابلس، صدر القانون رقم 58 لسنة 1974م بإنشاء جمعية الدعوة الإسلامية، لها شخصية اعتبارية مستقلة ذات هيكل تنظيمي يتكون من:

1- المؤتمر العام.

2- المجلس العالمي للدعوة الإسلامية.

3- اللجنة التنفيذية للمجلس العالي للدعوة الإسلامية.

4- الأمانة العامة.

5- لجنة إدارة الجمعية.

أهداف الجمعية :

لها عشرة أهداف يمكن تلخيصها كما يأتي:

1- نشرُ اللغة العربية بجميع الوسائل بوصفها لغة القرآن الكريم، ومطالبةُ الدول الإسلامية بجعلها لغة رسمية، وتدريسها بجميع مراحل التعليم.

2- التعريفُ بالقرآن الكريم، والعملُ على تعليمه وحفظه ونشره بكل الوسائل.

3- تفسيرُ القرآن الكريم تفسيرا يواكب كل فروع العلم والمعرفة الإنسانية.

4- عرضُ الإسلام عرضا شاملا بجميع جوانبه: في العقيدة، والأخلاق، والعبادات، والمعاملات، عرضا خاليا من المفاهيم المشوّهة والتأويلات الغريبة.

5- التعريفُ بالسُّنَّة النبوية الكريمة.

6- إعدادُ الكتب والدوريات والسجلات والموسوعات الإسلامية ونشرُها.

7- تنظيمُ لقاءات للطلاب والشباب المسلمين؛ بُغيةَ التعريف بالإسلام ونشرِ الدعوة الإسلامية.

8- الاتصالُ بالهيئات والمؤسسات الدينية والعلمية بما يحقق نشر الدعوة الإسلامية.

9- حثُّ الدول الإسلامية على أن يكون القرآنُ الكريمُ شريعةَ المجتمع.

10- العملُ على إعداد الدعاة للقيام بواجب الدعوة إلى الله -عز وجل-(7).

دورُ الجمعية في نشرِ اللغة العربية ودعمِ المؤسسات التعليمية:

1- إنشاءُ المدارس ودعمُها:

تقوم الجمعية بدعم جهود الدول الإفريقية التي أقرت تعليم اللغة العربية ضمن نظام التعليم العام فيها؛ وقد بلغ عدد المؤسسات التعليمية التي أنشأتها الجمعية أو أسهمت في إنشائها أو دعمِها بالكتب المنهجية والمدرسين (1.130) ألفا ومائة وثلاثين مؤسسة، وبلغ عدد الطلبة المستفيدين من برنامج تعليم اللغة العربية بهذه المؤسسات خلال العام الدراسي 2008- 2009م (453.618) أربعمائة وثلاثة وخمسين ألفا وستمائة وثمانية عشر طالبا وطالبة، منهم (226.685) مائتان وستة وعشرون ألفا وستمائة وخمسة وثمانون طالبا وطالبة يدرسون بدول الساحل والصحراء، التي بدأ فيها برنامج تعليم اللغة العربية بشكل موسع منذ عام 1997م، وقد بلغ إجمالي عدد المدرسين والأساتذة الذين شاركوا في برنامج تعليم اللغة العربية (4.592) أربعة آلاف وخمسمائة واثنين وتسعين، منهم (92) اثنان وتسعون أستاذا جامعيا، و(1.563) ألف وخمسمائة وثلاثة وستون مدرسا بدول الساحل والصحراء.

والجدول التالي يبين البرنامج التعليمي الذي تشرف عليه وتُمَوِّلُهُ الجمعية في دِوَلِ الساحل والصحراء:

رم	البلد	عدد المدرسين	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد الطلاب
1	بوركينا فاسو	406	183	1.092	38.308
2	مالي	487	231	1.754	85.640
3	النيجر	155	95	406	12.086
4	تشاد	361	111	663	65.445
5	نيجيريا	154	37	385	23.656
	الإجمالي	1.563	657	4.300	225.185

2- توظيف المدرسين الأفارقة في المدارس وتأهيلهم لتدريب غيرهم:

تطلب برنامجُ تعليم اللغة العربية في دول الساحل والصحراء تعيينَ المدرسين وتأهيلَهُم في دورات تربوية متقدمة، وتعيينَ الموجِّهين والمشرفين المتخصصين في المجال التربوي، توَلَّوا التدريس بالمدارس والمعاهد التي تُعنَى بتعليم اللغة العربية؛ حيث تم تعيين (2.070) ألفين وسبعين مدرسا محليا، تَمَّ اختيارُهُم بعد أن اجتازوا الدوراتِ التدريبيةَ بنجاح، والتي أقيمت لهم محليا، تحت إشراف أساتذة متخصصين من كلية الدعوة الإسلامية؛ وقد أبرمت الجمعية اتفاقيات تعاون مع الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف المغربية، تم بمقتضاها تعيينُ أساتذة ومربين أسهموا في البرامج التعليمية للجمعية في إفريقيا.

وقد استمر العمل على تأهيل الكوادر التربوية بإقامة دورات إقليمية، استفاد منها العشراتُ من المدرسين في بلدانهم؛ والجدول التالي يبين تلك الدورات الإقليمية وعدد المستفيدين منها، بداية من العام الدراسي 1998-1999م حتى نهاية العام الدراسي 2006- 2007م(8).

الدول	النيجر	تشاد	بوركينا فاسو	مالي	نيجيريا	سيراليون	السنغال	غانا	المجموع
عدد المدرسين	36	48	44	45	29	1	1	2	206

3- دعم أقسام اللغة العربية بالمعاهد والجامعات الإفريقية:

عقدت الجمعية عدة ندوات إقليمية حول مستقبل اللغة العربية بدول غرب إفريقيا، من بينها ندوتان موسعتان في السنغال وغامبيا ومالي وغينيا كوناكري وموريتانيا؛ وقد ناقشت البحوثُ المقدمةُ في هذه الندوة المشاكلَ التي تعتَرِضُ التعليمَ العربي، وإيجادَ الحلول لذلك، وطالبت توصياتُها بالاعتراف رسميا باللغة العربية، والعملِ على وضع المناهج لها، وحلِّ مشاكل معلمي اللغة العربية في المنطقة.

والندوة الثانية عُقِدَتْ بالسنغال سنة 2007م تحت شعار (التعليم العربي: الواقع والآفاق).

قُدِّمَتْ في هذه الندوة بحوثٌ ودراساتٌ تُحَلِّلُ واقعَ التعليم العربي في دول الساحل والصحراء، والنجاحاتِ التي حققها، ودورَ المؤسسات والهيئات في هذا المجال؛ وقد شارك في هذه الندوة باحثون من ليبيا، ومالي، والسنغال، وموريتانيا، وغامبيا، وغينيا كوناكري، وبوركينافاسو، وغينيا بيساو.

وندوةٌ ثالثةٌ عُقِدَتْ بمالي سنة 2007م شارك فيها أكثرُ من عشر دول إفريقية.

وبناءً على تلك التوصيات تمَّ دعمُ أقسام اللغة العربية والدراسات الإسلامية في عدد من الجامعات الإفريقية بأساتذة من ذوي التخصصات العالية والدقيقة لبرامج الدراسات العليا، وتزويدُهَا بالكتب والمراجع والمصادر؛ وكذلك بمعاملِ تعليمِ اللغة والوسائل التعليمية المساعدة.

وقد استفاد من هذا الدعمِ الجامعاتُ والمعاهدُ الإفريقيةُ التاليةُ:

1- الجامعة الإسلامية بالنيجر.

2- جامعة باماكو بمالي.

3- جامعة الملك فيصل بتشاد.

4- معهد اللغة العربية والثقافة الإسلامية في بنين.

5- كلية العلوم بأنجامينا (تشاد).

6- فرع كلية الدعوة الإسلامية بالسنغال.

7- جامعة عبد الله باييرو بنيجيريا.

8- تزويد قسم اللغة العربية بجامعة داكار بالمصادر والمراجع وكتب تعليم اللغة العربية، وحواسيب ومستلزمات إدارية، وكذلك تم تزويد قسم اللغة العربية بجامعة سانت لويس بالسنغال بالمراجع وكتب تعليم اللغة العربية.

9- بالتعاون مع جامعة (مكريري) بأوغندا قامت الجمعية في العام الدراسي (2001- 2002م) بدعم الجامعة في استحداث قسم لغة عربية وزودته بما يلزمه من معدات تخص العملية التعليمية.

وبالتعاون مع جامعة باماكو قامت الجمعية بإنشاء قسم اللغة العربية وزودته بالمعدات والمستلزمات اللازمة للعملية التعليمية.

وبلغ عدد المعلمين والأساتذة الذين نُسِّبُوا للعمل بتلك الجامعات والمعاهد (92) اثنين وتسعين معلما وأستاذا(9).

4- إعداد دورات لتعليم اللغة العربية في العديد من دول القارة:

أولت الجمعيةُ تعليمَ اللغةِ العربيةِ ونشرَها في إفريقيا اهتماما كبيرا؛ لأنها لغةُ القرآن الكريم، والأداةُ التي تُمَكِّنُ المسلمين وغيرَهُم من فهم حقيقة الإسلام وتعاليمه؛ فقامت بتنظيم الكثير من الدورات التعليمية في هذا المجال في الكثير من دول القارة بمستويات مختلفة وفق منهج تعليمي منظم، أعدته لطلبة اللغة العربية غير الناطقين بها.

وقد استفاد من هذا البرنامج (19.263) تسعة عشر ألفا ومائتان وثلاثة وستون دارسا ودارسة، موزعين على الدول الإفريقية على النحو التالي:

ر.م	البلد	عدد الدورات	عدد الدارسين	ر.م	البلد	عدد الدورات	عدد الدارسين
1	غيينيا كوناكري	15	941	12	غامبيا	1	35
2	الكاميرون	3	132	13	تشاد	29	4000

3	غينيا بيساو	1	69	14	بوروندي	3	145
4	جنوب أفريقيا	3	160	15	الكونغو الديمقراطية	2	190
5	السودان	6	440	16	تنزانيا	29	2175
6	سيراليون	3	145	17	اوغندا	13	1166
7	نيجيريا	3	114	18	السودان	7	610
8	غانا	6	530	19	بنين	1	36
9	مالي	37	1599	20	رواندا	3	195
10	النيجر	60	6200	21	افريقيا الوسطى	1	55
11	كينيا	1	75	22	التوجو	2	151
الإجمـــــالي						229	19263

5- تأليفُ المناهج وطبعُها وتوزيعُها:

قامت الجمعية بإعداد منهج لمادتي اللغة العربية والثقافة الإسلامية يلبي حاجة المستويات المختلفة للطلاب في هاتين المادتين؛ حيث قُسِّم المنهج إلى فرعين رئيسين هما: اللغة العربية والثقافة الإسلامية.

1- اشتمل كل فرع على ثلاث مراحل، وبلغت كمية الكتب المنفذة (4.430.000) أربعة ملايين وأربعمائة وثلاثين ألف نسخة، وزعت بكاملها على مئات المدارس الإفريقية التي اعتمدت هذه منهجا أساسيا لمادتي اللغة العربية والثقافة الإسلامية.

2- خلال سنة 2006م، تم طباعة الكتب المنهجية في مجال اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وعددها (13) ثلاثة عشر عنوانا، طُبِعَ منها (390.000) ثلاثمائة وتسعون ألف نسخة تم توزيعها في: التوغو وغامبيا والسنغال وتشاد والنيجر ومالي وبوركينافاسو ونيجيريا.

3- تم طباعة (4.490.000) أربعة ملايين وأربعمائة وتسعين ألف نسخة من كتاب (تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها)، تم توزيعها على عدد من المؤسسات التربوية والثقافية في الدول الإفريقية.

4- تم تقديم (1.350.000) مليون وثلاثمائة وخمسين ألف نسخة من كتب منهج اللغة العربية والتربية الإسلامية المعتمدة في ليبيا إلى جمهورية تشاد؛ حيث استفاد من تلك الكتب الكثيرُ من المدارسِ والمؤسساتِ الثقافيةِ في مختلف المحافظات التشادية(10).

6- عناية جمعية الدعوة الإسلامية بالقرآن الكريم طباعة ونشرا:

لا يوجد كتاب في تاريخ البشرية أثَّرَ في لغة من اللغات العالمية كما أثَّرَ القرآنُ الكريمُ في اللغة العربية، ولولا القرآن الكريم لاندثرت اللغة العربية كما اندثرت لغات كثيرة على مر الزمن؛ فالقرآن الكريم حفظ اللغة العربية من الزوال وهيمنةِ اللغات الأخرى عليها؛ حتى أصبحت بفضله لغة عالمية وحضارية،

حملها العرب معهم أينما ذهبوا: فاتحين، أو تجارا، أو دعاة، متوغلين في مجاهل إفريقيا؛ يَتْلُونَ القرآن الكريم في صلاتهم، ويعلمونه لغيرهم من الشعوب.

وقد بذلت الجمعية مجهودات ضخمة في سبيل نشر القرآن الكريم وتعليمه وإتقان قراءته ودعوة غير المسلمين إلى هذا الدين؛ وذلك عن طريق طباعته وتوزيعه على المسلمين في بلدان القارة الإفريقية وغيرها، وكذلك ترجمة معانيه على عدة لغات أخرى.

أ- طباعة القرآن الكريم ونشره :

1-.في الفترة ما بين سنة 1985م إلى سنة 2008م بلغ عدد النسخ التي طُبِعَتْ من المصحف الشريف والأجزاء الثلاثة الأخيرة منه برواية قالون عن نافع (3.780.000) ثلاثة ملايين وسبعمائة وثمانين ألف نسخة، تم توزيع تلك النسخ على المسلمين في إفريقيا وبقية دول العالم الإسلامي.

2- في الفترة ما بين 1972م إلى سنة 2008م تم طباعة (6.472.000) ستة ملايين وأربعمائة واثنين وسبعين ألف نسخة من المصحف الشريف والأجزاء الثلاثة الأخيرة منه برواية حفص عن عاصم، وتم توزيعها واقتناؤها.

3- في الفترة ما بين 1980م حتى نهاية 2005م تم طباعة (3.125.000) ثلاثة ملايين ومائة وخمسة وعشرين ألف نسخة من المصحف الشريف والأجزاء الثلاثة الأخيرة منه برواية ورش عن نافع وتم اقتناؤها وتوزيعها(11).

ب- القرآن المسموع :

قامت جمعية الدعوة الإسلامية بتسجيل تلاوة القرآن الكريم على أشرطة مسموعة؛ وذلك تيسيرًا لسماع القرآن الكريم بطريقة سليمة وصحيحة؛ وحتى يتمكن القارئ المسلم من محاكاة القراءة الصحيحة ومعرفتها، وقد تم توزيع (50.000) خمسين ألف حقيبة مسجل بها القرآن الكريم بالروايات الثلاث: قالون، وحفص، وورش؛ حيث بلغ عدد الأشرطة المسموعة العادية والأقراص الممغنطة (97.000) سبعة وتسعين ألف نسخة، تم توزيعها على المساجد والمدارس والمراكز الإسلامية في الدول الإفريقية، وبقية المراكز الأخرى في العالم(12).

7- الإذاعات المرئية والمسموعة التي تم إنشاؤها أو دعمها في إفريقيا لنشر الدعوة الإسلامية واللغة العربية:

نظرا للدور المهم للإعلام، وخاصة في عصر ثورة المعلومات وتقنية الاتصالات في تيسير المعرفة وتعميمها؛ لتطوير الأساليب الدعوية وتبليغ رسالة الإسلام للراغبين في معرفة هذا الدين، ونشر اللغة العربية في جميع دول إفريقيا عملت الجمعية على دعم بعض الصحف والمجلات التي تختص بالجانب الدعوي، وقد بلغ عدد المؤسسات الثقافية والإعلامية التي تتواصل معها الجمعية (73) ثلاثا وسبعين بين مؤسسة وجمعية ومراكز دراسات وإذاعات وكليات جامعية.

أما الإذاعات المرئية والمسموعة التي تم إنشاؤها أو دعمها في إفريقيا فهي كالآتي:

ر.م	الإذاعة	الدولة	نوع الدعم
1	اذاعة(الايمان)المسوعة	موزامبيق	إنشاء+ دعم
2	اذاعة (صوت افريقيا) المسموعة	اوغندا	إنشاء+ دعم
3	اذاعة (جاء الحق)	التوجو	دعم سنوي
4	اذاعة (الاتحاد الاسلامي) المسموعة	التوجو	إنشاء
5	اذاعة (جبل النور) المسموعة	التوجو	دعم سنوي
6	اذاعة (الاتحاد الاسلامي) المسموعة	بوركينا فاسو	تحت الانشاء
7	اذاعة التواصل (صوت افريقيا) المسموعة	غانا	إنشاء+ دعم سنوي
8	اذاعة (اقرأ)المسموعة	كينيا	إنشاء+ دعم سنوي
9	اذاعة (صوت افريقيا)	رواندا	إنشاء+ دعم سنوي
10	اذاعة (السلام)	بورندي	إنشاء+ دعم سنوي
11	اذاعة المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية	تشاد	دعم سنوي

8- المراكز الإسلامية في إفريقيا:

تولي جمعية الدعوة اهتماما كبيرا بالمراكز الإسلامية ومرافقها المتعددة؛ لدورها المتميز في إنجاح برامج الدعوة وتوعية المسلمين، ونشر اللغة العربية على نطاق واسع في القارة.

وعلى هذا الأساس قامت الجمعية ببناء العديد من المراكز الإسلامية الإفريقية والإسهام فيها، وتقع تلك المراكز في الدول الآتية:

1- المركز الإسلامي بجمهورية بنين.

2- المركز الإسلامي بالجابون.

3- المركز الإسلامي بورندي.

4- المركز الإسلامي التوجو.

5- المركز الإسلامي مالي.

6- المركز الإسلامي أوغندا.

7- المركز الإسلامي غامبيا.

8- المركز الإسلامي السودان.

9- المركز الإسلامي كينيا.

10- المركز الإسلامي الصومال.

11- المركز الإسلامي إثيوبيا.

12- المركز الإسلامي غينيا(13).

9- دعاة الجمعية في إفريقيا:

إن الهدف الأساسي والغرض الجوهري لجمعية الدعوة الإسلامية هو دعوة الناس كافة إلى الدين الإسلامي الحنيف؛ استجابة لأمر الله -تعالى- في كتابه الكريم "قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ"(14).

وحيث إن الدين الإسلامي دين إنساني للناس جميعا على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأجناسهم أينما كانوا، فإن جمعية الدعوة سعت بشتى الوسائل بواجب الدعوة في قارة إفريقيا وغيرها؛ بتقديم الإسلام في صورته الحقيقية الصادقة والمستمدة من مصدره الأساسي: القرآن الكريم وسنة رسوله الكريم -صلى الله عليه وسلم- ولكي يتحقق هذا الغرض كان لابد أن يتم التركيز والاهتمام على اختيار عناصر يناط بها تنفيذ هذا البرنامج من الشبابِ المتحمسِ والصادقِ المتفقهِ في الدين، العالِمِ بالقرآن الكريم وتفسيرِهِ ومعرفة معانيه، متمكنا من تجويده وإتقان تلاوته وتحسين نطق حروفه، ولا يقدر على ذلك إلا من أتقن اللغة العربية.

ولأن الصلاة تُعَدُّ ركنا من أركان الدين الإسلامي الأساسية التي يعتمد عليها، ولا تصح الصلاة إلا من قرأ فيها سورة الفاتحة؛ وهي من القرآن الكريم، ولأن تلاوة القرآن الكريم لا تصح إلا باللغة العربية الفصحى فمن المؤكد أن يُعَوِّد المسلم لسانه النطق بها؛ وبهذا يكون القرآن الكريم عاملا مساعدا -إن لم يكن أساسيا- في تعليم اللغة العربية.

ولقد وضعت الجمعية لهؤلاء الدعاة برامج وخططَ عملٍ تواكب التطورات والمتغيرات، وتستجيب للمستجدات، وتسير في خطين متوازيين هما:

الخط الأول:

الدعوة إلى الإسلام، والعملُ على نشره؛ بتوفير الإمكانيات المتاحة، وتزويدِ الدعاة بأحدث أساليب الدعوة ووسائلها، والعملِ على مخاطبة الوثنيين وأصحاب الديانات الأخرى بلغة عربية سليمة، وبأي لغة أخرى يفهمها المخاطب.

الخط الثاني:

التركيز على تعليم المسلمين أمور دينهم، ولغة قرآنهم الكريم، وتوعيتهم وترشيدهم لمقاومة المؤثرات السلبية الخارجية، والمتمثلة في الاستعمار الصليبي المتعصب ودوائره التبشيرية الحاقدة، والحركات الصهيونية المتآمرة التي لا همَّ لها سوى محاربة اللغة العربية؛ بشتى الوسائل؛ لمنع الإسلام من الانتشار.

توزيع الدعاة على دول القارة:

بلغ عدد دعاة الجمعية في إفريقيا (391) ثلاثمائة وواحدا وتسعين من العدد الإجمالي البالغ عددهم حول العالم (751) سبعمائة وخمسة وسبعين داعية (15) , موزعين كالتالي:

ر.م	الدولة	عدد الدعاة	ر.م	الدولة	عدد الدعاة
1	نيجيريا	13	2	اِفريقيا الوسطى	5
3	السودان	13	4	سيراليون	14
5	جنوب اِفريقيا	5	6	الكاميرون	4
7	موزامبيق	4	8	رواندا	13
9	سوازيلاند	1	10	اوغندا	24
11	غينيا بيساو	4	12	جيبوتي	6
13	غينيا كوناكري	10	14	اِثيوبيا	5
15	النيجر	4	16	مالي	13
17	ليسوتو	1	18	تنزانيا	21
19	ملاوي	5	20	ساحل العاج	6
21	مورشيوس	1	22	التوجو	45
23	مدغشقر	2	24	غامبيا	24
25	تشاد	3	26	بنين	43
27	غانا	43	28	السنغال	7
29	كينيا	11	30	بوكينا فاسو	10
31	موريتانيا	6	32	بورندي	8
33	الكونغو برازافيل	2	34	الكونغو الديمقراطية	6
35	ليبيريا	2	36	زيمبابوي	2
37	جزر القمر	4	38	زامبيا	1
39	غينيا الإستوائية	4			
	الإجمـــــالي				391

10 - الدعم المادي لمؤسسات تعليم اللغة العربية في إفريقيا:

من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا ونشر اللغة العربية على نطاق واسع شرعت جمعية الدعوة الإسلامية بليبيا في مَدِّ يَدِ العَوْنِ لمؤسسات التعليم بإفريقيا، وعلى رأس تلك المؤسسات المساجدُ والمدارسُ.

لقد أدرك أعداء اللغة العربية مدى المنزلة التي يتميز بها المسجد بمرافقه التعليمية، والتي من بينها المدرسة في تعليم الكبارِ والصغارِ علومَ العربية على اختلافها، ومن ثَمَّ مدى الخطورة التي يشكلها المسجد بالنسبة لهم، ذلك هو السرُّ الذي جعل من المسجد الهدفَ الأولَ لأعداء المسلمين.

لهذا خصصت جمعية الدعوة الإسلامية مبالغ مالية للمساجد والمدارس في إفريقيا إيمانا منها لما لهذه المساعدات من دور فعال في تعليم اللغة العربية ونشرها بين الأفارقة؛ وإن كنا في هذه العجالة لا نستطيع ذكر جميع تلك المشاريع والمساعدات الضخمة؛ لهذا اكتفينا ببعضها؛ تعميما للفائدة وتذكيرا بتلك الوقفة النبيلة التي قامت بها دولة ليبيا في تلك البقاع لنُصْرَةِ اللغة العربية ونشرِهَا بين شعوب المنطقة.

بعض الأمثلة لتلك المساعدات :

1- بناء مدرسة إسلامية بمنطقة إمبانزا- مدغشقر.

2- الإسهام في بناء المدرسة الثانوية الإسلامية كوو- سيراليون.

3- مساعدة مالية للمدرسة الإسلامية بريكاما- غامبيا.

4- إنشاء مسجد ومدرسة بالعاصمة سيراليون.

5- مساعدة مالية لمدرسة المؤتمر الإسلامي بفريتاون.

6- مساعدة مالية لمدرسة الشيخ حسن المختار- فولتا العليا.

7- الإسهام في بناء مسجد نعمة بمدينة كبلا- أوغندا.

8- الإسهام في بناء مدرسة كاستل الإسلامية بموريشيوس.

9- الإسهام في إنشاء مسجد كارباكو- تنزانيا.

10- الإسهام في إنشاء مدرسة الدعوة الإسلامية تشاد.

11- الإسهام في إنشاء مسجد مدينة أغاديسي النيجر.

12- الإسهام في إنشاء المركز التعليمي للغة العربية ليبيريا.

13- الإسهام في إنشاء المدرسة النموذجية لتعليم اللغة العربية والدين الإسلامي كوناكري.

14- الإسهام في بناء مسجد ومدرسة غامبيسار الإسلامية غامبيا.

15- الإسهام في إنشاء المدرسة النموذجية لتعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بانجي- إفريقيا الوسطى.

16- الإسهام في بناء مسجد مدينة تن كودجو- فولتا العليا.

17- مساعدة مالية لاستكمال مسجد ومدرسة بمنطقة ميروني- جزر القمر.

18- الإسهام في بناء مدرسة الهلال الإسلامية مالي.

19- الإسهام في الميزانية التسييرية لمساجد أديس أبابا ومدارسها.

20- مساعدة مالية لصالح مدرسة الفلاح والنجاح، ساحل العاج.

21- مساعدة مالية لمعهد الدراسات الإسلامية مالديف

22- إتمام بناء المدرسة الإسلامية مالديف.

23- إتمام بناء المدرسة العربية بوجمبورا بوروندي.

24- دعم مالي للمدرسة الإسلامية زمبابوي.

25- مساعدة مالية لإتمام مدرسة الثقافة الإسلامية بدار السلام تنزانيا.

26- دعم مالي لمدارس أبادر العربية الإسلامية- إثيوبيا.

27- مساعدة مالية لمدرسة الدعوة الإسلامية- تشاد.

28- دعم مالي للمدرسة العربية لنهضة الحضارة الإسلامية- جمبيارا بغامبيا.

29- مساعدة مالية لمدرسة الثقافة الإسلامية- تنزانيا.

30- استكمال المدرسة الثانوية الإسلامية- غانا.

31- مساعدة مالية لبناء مدرسة دار الشريعة الإسلامية بمدينة كانكان- غينيا كوناكري.

32- مساعدة مالية لاستكمال مدرسة فوفانا الإسلامية- ليبيريا.

33- مساعدة مالية لمدرسة الكتاب والسنة جيبوتي.

34- بناء مدرسة عربية إسلامية بقرية كيت- مالي(16).

تلك بعض الإنجازات الإنسانية بجمعية الدعوة الإسلامية في إفريقيا، لعل القارئ يدرك بعدها أن الهدف الأسمى لهذه الجمعية هو نشر الإسلام واللغة العربية بين الشعوب الإفريقية، وإنقاذها من الوثنية والجهل والخرافات وسيطرة الثقافة الاستعمارية عليهم.

المحور الرابع -

النتائج والتوصيات :

اولاً ـ النتائج :

أسهمت الجمعيات الدعوية العربية في نشر الثقافة العربية الإسلامية عن طريق بعثاتها التعليمية في الكثير من الدول الإفريقية، واستطاعت أن تبعث في نفوس المسلمين الأمل الكبير في عودة النهضة الإسلامية، وإحياء اللغة العربية، ونشرها على نطاق واسع؛ وبسبب نشاط تلك الجمعيات الخيري والدعوي اعتنق الآلاف من الأفارقة الدين الإسلامي؛ فوجدوا أنفسهم وذواتهم بعد أن كانت ضائعة في خضم الحضارة الأوربية المادية التي لا تقيم وزنا لكرامة الإنسان ذكرا كان أو أنثى.

وعلى الرغم من جهود الكنائس التنصيرية المتواصلة والمدعومة ماديا وسياسيا من قِبَل أوساط استعمارية كثيرة، وطغيان الولاء القبلي على الولاء الديني، وخطورة المشروع الفرنكفوني على الهوية الثقافية الإسلامية، وكذلك نشاط الملل المنحرفة العاملة باسم الإسلام؛ فإن الدعوة الإسلامية بمكوناتها

المختلفة استطاعت بفضل النية الصادقة والعمل الجاد المتواصل لأهلِ الخيرِ الوقوفَ في وجه التنصير، وتحصين المسلم أمام المد الصليبي الاستعماري، ونشر اللغة العربية على نطاق واسع بين الشعوب الإفريقية.

ان الصحوة الإسلامية في قارة إفريقيا ستزداد قوة ، بفضل المجهودات الجبارة التي قامت بها جمعية الدعوة الإسلامية لنشر اللغة العربية في أغلب دول القارة الإفريقية .

ثانيا ـ التوصيات:

1- إن على عاتق المنظمات العربية والإسلامية العاملة في حقل الدعوة نصيبا كبيرا من المسؤولية، على رأسها دعوة غير المسلمين للدخول في دين الله، والتعريف بالإسلام الصحيح والخالي من الشوائب والأخطاء، والتركيز على تعليم المسلمين لغة قرآنهم الكريم؛ ليفهموا أمور دينهم ودنياهم.

2- على جمعيات الدعوة العربية أن تتعاون فيما بينها، وأن تستفيد من تجارب الآخرين؛ تفاديا للأخطاء عند نشر الدعوة إلى الله -تعالى-

3- لقد حان الوقت لأن يدرك المسلمون أنهم مهددون في لغتهم العربية وفي قرآنهم الكريم؛ وما الحملات الدموية التي يقوم بها الأعداء ضد المسلمين إلا شاهد على ذلك.

4- الدعوة موجهة لكل المسؤولين العرب وميسوري الحال للوقوف جديا مع هذه الجمعيات الدعوية ودعمها ماديا ومعنويا؛ حتى تستطيع الصمود أمام التيارات المعادية، والقيام بمهامها المقدسة خير قيام.

إن الله (تعالى) سخر صفوة من خلقه وحَمَّلَهُم بإذن منه نشر اللغة العربية وحمايتها، وسخر لهم أسباب ذلك وأعانهم عليها؛ فالحمد لله على ذلك وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى والصلاة والسلام على خير خلقه ومن به اقتدى .

آمين

هوامش البحث :

1- الشطشاط، علي حسين، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، القاهرة، دار قباء للطباعة، 2001م ص 420

2- من الآية 125 سورة النحل: مصحف ليبيا برواية الإمام قالون بقراءة الإمام نافع برسم الخراز؛ كتبه حمزة محمد الدوشي الطبعة الأولى 1434هـ؛ طبع بإشراف الجمعية الشرعية للعلم والدعوة إلى الله (تعالى) مصراتة- ليبيا. شركة رباح للطباعة والنشر.

3- مؤسسة_زايد_للأعمال_الخيرية_والإنسانية: https://ar.wikipedia.org/wiki/ D9% B5% D8% B3% D8% B3% A9% D8% B2% D8% A7% D9% وكذلك تقرير شامل عن مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية .http;www.almrsal.com/post/295662

4- عبد الرحمن بن حمود السميط، الشبكة العنكبوتية: http;//www.alukah.net/culture/0/74868/.

5- جمعية العون المباشر: الشبكة العنكبوتية:
http://ar.wikipedia.org/wiki%D8AC%D9%B5%D8%B9%D9%9A%D8%A9%D8%B4%D8%

6- لجنة مسلمي إفريقيا رائدة العمل التطوعي في الصومال، الشبكة العنكبوتية:
http://mogadishucenter.com/2016/05/11/%d9%b4%d8%ac%d9&b6%d8%a9%b5&d8%b3%d9

7- طالب رحومة يحيى جمعية الدعوة الإسلامية ودورها في نشر الدعوة الإسلامية، بنغازي، دار الكتب الوطنية، 1995م ص27 وما بعدها.

8- عطاء وتواصل منشورات جمعية الدعوة الإسلامية. طرابلس- ليبيا- 2009م ص 150 وما بعدها.

9- المرجع السابق، ص: 152- 153- 154.

10- المرجع نفسه، ص: 155-156.

11- نفس المرجع، ص 15- 16.

12- طالب رحومة يحيى، مرجع سابق، ص: 374 وما بعدها، وكذلك عطاء وتواصل، مرجع سابق، ص17-18.

13- عطاء وتواصل، مرجع سابق، ص:226-227 وكذلك: طالب رحومة يحيى، مرجع سابق، ص:378 وما بعدها.

14- الآية 108 سورة يوسف (عليه السلام).

15- طالب ارحومة يحيي, مرجع سابق ,ص 385 وما بعدها . وكذلك عطاء وتواصل ، مرجع سابق ، ص88 وما بعدها

.